

بعض الناس أفضل من الآخرين فى التعامل مع بعض أنواع المسائل الا أن الخلاصة التى يصل اليها الجزء الرابع من الفصل الثانى هى أن كلا من التفكير المتشعب والتفكير التجمعى - وربما كذلك الكثير من السمات الشخصية الأخرى - مطلوب لعملية « الابداع » ، وأن الابداع السليم يمكن على أية حال أن يندرج تحت الذكاء فى اشمل معانيه .

وإذا ماعدنا مرة أخرى الى ما أوردناه من مناقشة الفكر الواعى واللاواعى فى الجزء الأول من الفصل الثانى فاننا يمكننا القول انه من الطبيعى فى أى وقت من الأوقات أن يتركز تفكيرنا الواعى على سلسلة ضيقة جدا فيما يتعلق بالفصل المعتاد بين التفكير الواعى واللاواعى ، يميل الاعتقاد بأن التفكير غير الواعى هو نوع من حقيقة فرويدية نجمع فيها ماشئنا من الارتباطات العشوائية ، والمتارجحة ، وغير المنطقية وربما الخلاقة ، لكن هناك جانبا آخر من التفكير غير الواعى على نفس الدرجة من الأهمية - فى أى وقت محدد من الأوقات - وهو السجل الشاسع لخبرة الماضى المختزنة فى ذاكرتنا ، التى تشتمل - بالاضافة الى العديد من الأشياء الأخرى - على ما يلى : معرفة القواعد والاستراتيجيات المنطقية والعلاقات الدلالية واللغوية ، والشخص الذى يتسم بالتفكير المتشعب قد يميل عند مواجهته لاحدى المسائل الى الاعتماد بدرجة اكبر على الرؤية العميقة المتارجحة والمثمرة التى تسكن اطار وعيه ، بينما الشخص الذى يتسم بالسلوك التجمعى يفضل أن يرتد منقبا فى خبرته الماضى لكى يكتشف طريقة أحسن تجريبها من قبل - هذه الأنماط تتمثل فيما قدمه هدمسون للفنان المبدع والمؤرخ أو العالم المثابر . ما يبقى علينا فهمه هو كيف يمكن أن نمزج المستويات الثلاثة للتفكير الحالى ، والماضى ، والهامشى ، ولماذا يثبت بعض الناس فى المقام الأول كفاءة عالية جدا فى تحليل مسألة واختيار استراتيجية مناسبة .